## وقال في الحبس

قالت حبست فقلت ليس بضائر • حبسي واي مهند لا يغمد •
اوما رايت الليث يالف غيله • كبرًا واوباش السباع تفيد •
والشمس لولا انها محجوبة • عن ناظريك لما اضاء الفرقد •
والنار في احجارها مخبوة • لا تصطلي ان لم تثرها الازند •
والحبس ان لم تغشه لدنية • شنعاء نعم المنزل المتورد •
بيت يجدد للكريم كرامة • ويزار فيه ولا يزور فيحمد •
لو لم يكن في الحبس الا انه • لا تستذلك بالحجاب الاعبد •

اخذ المخوص احد الامراء بامر الوليد بن عبد الملك لانه كان يراود غلمانه فضربه مائة سوط • وصب عليه الزيت ووقفه للشمس • وهو في ذلك يقول

ما تعتريني من خطوب ملمة • الا تشرفني وترفع شاني •
اني على ما قد علمت محسد • الى على البغضاء والشنان •
فاذا تزول تزول عن متخمط • تخشى بوادره على الاقران •
اني اذا اخفي اللئيم وجدتني • كالشمس لا تخفى بكل مكان •

قوله يا ويلة ابيك والويلة الفضيحة والويل الحزن والعولة البكاء الشديد والعول يعول اعولا اذا رفع صوته وصاح اهليك جمع اهل يكشط يحلق شوم هب اي احسب • وذكر في الدرة ان خواص العراق يقولون هب اي فعلت وهبه فعل

### كقول الشاعر

هبوني امراء منكم اضل بعيره • له ذمة ان الذمام كبير •

قال وهبني اي عدني واحسبني • فكان فيه معنى الامرين وهب ذنبي ما قال في الدرة • وقال هنا وهب ان لك البيت • وبيت القبيلة اشرف فخذ فيها اناف اشرف • عبد مناف بن قصي هو بيت قريش وشريفها • وهو جد جد رسول الله صلى الله عليه وسلم • واسمه المغيرة وكان يقال لعبد مناف القمر لجماله وبهائه ورفعة منزلته • وسمي عبد مناف لانه شرف وعلا • واناف على اشراف العرب • وكانت الركاب تضرب اليه من اطراف الارض يتحفون تحف الملوك فيكرمهم • وكان عنده لواء نزار وقوس اسمعيل • وسقاية الحاج • والمفاتيح • ولما قسم والده المجد بين اولاده جعل السقاية والرياسة لعبد مناف • والدار لعبد الدار • والرفادة لعبد العزي وجلهي الوادي لعبد بن قصي • وقال الشاعر

كانت قريش بيضة فتفلقت • فالمح خالصه لعبد مناف •

ولما مات قصي راس ابنه عبد مناف • وجل قدره • فاتته خزاعة وبنو الحرث ابن كنانة يسالونه الحلف ليحزوا به • فعقد معهم • وما شرف عقبه فلان منه بني هاشم الذين فيهم النبوة والخلافة • ومنه بنو امية القادة في الجاهلية واهل الخلافة في صدر الاسلام • وقد قدمنا في اخبار الشافعي ان في عبد مناف يجتمع بنو هاشم وبنو امية فلهولاء انتهى شرف مضر • واما بنو عبد المدان فاشراف اليمن وبهم يضرب المثل في الشرف والعزة • وهو عبد المدان بن الريان بن قطن بن زياد بن الحرث بن

مالك



مالك بن ربيعة بن مالك بن كعب بن الحرث بن كعب بن خلة بن خالد بن مدحج

### وقال لقيط بن زرارة

شربت الخمر حتى خلت اني • ابو قابوس او عبد المدان •
امشي في بني عدس بن زيد • رخي البال منطلق اللسان •

### وقال حسان

وقد كنا نقول اذا راينا • لذي جسم يعد وذي بيان •
كانك ايها المعطي بيانا • وجسما من بني عبد المدان •

وقالوا لحسان كنا يا ابا الوليد ونحن نطول باجسامنا على العرب نرى لانفسنا بذلك فضلا • حتى قلت

دعوا التخاجر وامشوا مشية سجحا • ان الرجال اولو عقد وتذكير •
لا باس بالقوم من طول ومن عظم • جسم البغال واحلام العصافير •

فتركتنا لا نرى لاجسامنا فضلا • وحكى الاصمعي انه اجتمع يزيد بن عبد المدان وعامر بن الطفيل بسوق عكاظ • وقدم امية بن الاسكر ومعه ابنة له من اجمل اهل زمانها فخطبها يزيد وعامر • فقالت ام كلاب امراة من امية من هذان الرجلان فعرفهما امية فقالت اعرف بني الريان ولا اعرف عامرا • قال سمعت بملاعب الاسنة قالت نعم • قال هذا ابن اخيه • فقال يزيد يا امية انا ابن الريان صاحب الكثيب ورئيس مذحج • ومكلم العقاب • ومن كان يصوب اصابعه فتنطف دما ويدليه فتخرج ذهبا • فقال امية بخ بخ • فقال عامر جدي الاخرم • وعمي الاصم • وخالي ملاعب • وابي فارس قرزل • فقال امية بخ بخ مرعي ولا كالسعدان • فارسلها مثلا • فقال يزيد يا عامر هل تعلم شاعرا من قومي رحل بمدحه الى رجل من قومك قال لا • قال فهل تعلم ان شعراء قومك يرحلون بمدايحهم الى قومي قال اللهم نعم

### فنهض يزيد وهو يقول

امي يا ابن الاسكر بن مدلج • لا تجعلن هوازنا كمذحج •
ان النبع في مغرسه كالعوسج • ولا الصريح المحض كالممزج •

قوله لا تضرب في حديد بارد هو مثل لمن يحاول الانتفاع بمن ليس عنده نفع • وقال ابو الشمقمق يهجو سعيد بن سلم

هيهات تضرب في حديد بارد • ان كنت تطمع في نوال سعيد •
تالله لو ملك البحار باسرها • واتاه سلم في زمان مدود •
يبغيه منها شربة لطهوره • لابي وقال تيمم بصعيد •

وكذب عليه كان سعيد بن سلم من اجود الناس قوله باه اي فاخر موجودك ومحصولك ما تجده من المال وتحصله رفاتك عظام اجدادك البالية اعراقك اصولك قوله ولا تطع الطمع فيذلك من دعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من طمع حيث لا طمع • واعوذ بك من طمع يهدي الى الطبع • وقال النبي صلى الله عليه وسلم خيار المومنين القانع • وشرارهم الطامع وقال الحسن البصري لبعض ولد علي رضي الله عنهما ما ملوك الدين قال الورع

مثل

Copyright ... University